- ١ -

بينما كان «ماني» بانتظار دوره لدخول قاعة «العرش» لم يكن قادراً على انتزاع عينيه عن الباب الضخم الذي اصطفّت أمامه اللبدات القانية الحُمرة التي كان يعتمرها رجال الحرس. ألم يكن ذلك الباب هو الذي ذكره «تَوْأَمُه» عندما كان يتحدّث عن غزو (المدائن)؟ وعليه فقد انبغى أن يذهب إلى ضفاف «السند» ويلتقي ذلك الأمير الساساني ويشفي ابنته ليحصل على كتاب التقديم هذا الموجَّهِ من «هرمز» إلى أبيه «شاهبور» سيّدِ «الإمبراطورية» الجديد...

وفي المدخل ترك لهم أن يصِفوا له مرّة ثانية مراسم الاحتفال. وكانت تتردّد على شَفَتَيَ المكلّف بالمراسم كلمةٌ وكأنها تعزيمة، وهي «يادهام». هكذا كانوا يسمّون فيَ أيام «الساسانيين» المنديل الأبيض الذي كان على أي شخص يقترب من الأشياء المقدّسة أن يضعه على فمه خوفاً من أن تتلوّث بنَفَس إنسانٍ غير مخلَّد؛ نَفَسِ كاهن وهو يُقيم احتفالاً دينياً أمام هيكل النار، أو نَفَسِ كلّ إنسان يتحدّث في الملأ إلى شخص ملك الملوك.

وعليه فقد كان رجال البلاط يحتفظون على الدوام بـ «يادهام» في أردانهم، ويجد الزوّار أنفسهم يُزوَّدون بواحد يقدّمه إليهم وجهاء القصر وينهمكون في الوقت نفسه في تعليمهم إشارة الإجلال، سبّابةُ اليد اليمنى ممدودةً إلى الأمام، نحو الأعلى، ومحنيّة قليلاً. ويُلقّنونهم العبارات المُتقبَّلة. ففي (المدائن)، كما في